«هواوي» تنفق 18 مليار دولار على البحث والتطوير رغم تراجع الأرباح

حققت أداء قويا في قطاع الهواتف الذكية بارتفاع المبيعات 19%

قررت شركة هواوي زيادة الإنفاق على البحث والتطوير بنسبة 25% خلال النصف الأول من عام 2026، مفضلة تعزيز استقلالها التكنولوجي على دعم أرباحها في الأجل القصير، في وقت تتصاعد فيه المنافسة بين الصين والولايات المتحدة في صناعة أشباه الموصلات.

وأفادت بلومبرغ، بأن إنفاق الشركة على البحث والتطوير بلغ 121.4 مليار يوان (نحو 18 مليار دولار)، بزيادة سنوية قدرها 25%، ليستحوذ بذلك على أكثر من 25% من إجمالي إيراداتها خلال الأشهر الستة المنتهية في يونيو.

وتراجع صافي أرباح هواوي بنسبة 36% خلال النصف الأول من العام، ليصل إلى 23.8 مليار يوان، مقارنة بنحو 37.2 مليار يوان في الفترة نفسها من العام الماضي.

وجاء هذا الانخفاض رغم ارتفاع إيرادات الشركة بنسبة 9.55%، من 427 مليار يوان إلى 467.8 مليار يوان.

واستفادت هواوي من التعافي القوي في شحنات الهواتف الذكية، إلى جانب تسارع الطلب على معالجات الذكاء الاصطناعي التي تنتجها، ومع ذلك، لم يكن نمو الإيرادات كافياً لتعويض الزيادة الكبيرة في نفقات البحث والتطوير وارتفاع تكاليف المكونات، وخاصة رقائق الذاكرة.

وحققت هواوي أداءً قوياً في قطاع الهواتف الذكية، ما ساعدها على مواجهة جانب من الضغوط المالية، إذ ارتفعت مبيعات هواتفها بنسبة 19% خلال موسم التخفيضات الممتد من مايو إلى يونيو في الصين، وفقاً لبيانات شركة كاونتربوينت للأبحاث، لتصبح الشركة الوحيدة بين كبار مصنعي الهواتف التي سجلت نمواً خلال تلك الفترة.

وسّعت هواوي وأبل الفجوة مع منافسيهما في سوق الهواتف الذكية الصينية خلال الربع الثاني من 2026، بعدما سجلتا نمواً قوياً في الشحنات رغم استمرار انكماش السوق.

وبعد موسم التسوق المعروف باسم «618»، أصبحت هواوي أكبر علامة تجارية للهواتف الذكية في الصين، بحصة سوقية تجاوزت 20%.

وأسهم قرارها بالحفاظ على استقرار أسعار أجهزتها، رغم ارتفاع تكاليف المكونات، في دعم المبيعات وتعزيز موقعها في السوق المحلية، لكنه زاد في الوقت نفسه من الضغط الواقع على أرباحها.

وامتدت الضغوط المالية إلى سيولة الشركة، إذ تحول صافي التدفق النقدي التشغيلي من فائض بلغ 31.2 مليار يوان في النصف الأول من العام الماضي، إلى عجز قدره 39.9 مليار يوان خلال الفترة نفسها من 2026.

ويرتبط هذا التحول بتكثيف هواوي مشترياتها من المواد الخام في محاولة للتحوط من استمرار ارتفاع الأسعار وضمان توافر المكونات الضرورية لعملياتها الإنتاجية.

ورغم الزيادة الحادة في تكاليف رقائق الذاكرة، امتنعت الشركة إلى حد بعيد عن تمرير هذه الأعباء إلى المستهلكين من خلال رفع أسعار هواتفها.

وساعدت هذه السياسة هواوي على الحفاظ على قدرتها التنافسية في سوق تشهد تباطؤاً في الطلب على الإلكترونيات الاستهلاكية، لكنها فرضت في المقابل مزيداً من الضغوط على هوامش الأرباح والسيولة.

وتقود هواوي جانباً رئيسياً من جهود بكين لتحقيق الاكتفاء الذاتي في صناعة أشباه الموصلات، مستفيدة من الطلب المحلي المتنامي على الرقائق الصينية.

وتسعى الشركة على نحو خاص إلى سد جزء من الفراغ الذي خلفه الغياب المستمر لشركة NVIDIA عن قطاعات مهمة من السوق الصينية، من خلال تطوير معالجات محلية مخصصة لمراكز البيانات وتطبيقات الذكاء الاصطناعي.

وتكتسب هذه المساعي أهمية إضافية في ظل القيود التي تقودها الولايات المتحدة، والتي حرمت هواوي من الوصول المباشر إلى عدد من أحدث الرقائق ومعدات التصنيع، بما في ذلك المعدات أنظمة الطباعة الحجرية بالأشعة فوق البنفسجية القصوى التي تنتجها شركة ASML الهولندية، وتعد ضرورية لإنتاج أكثر أشباه الموصلات تقدماً.

وكشفت هواوي، في مايو الماضي، عن تقنية جديدة تحمل اسم LogicFold-ing تسمح بتحسين أداء الرقائق من خلال أسلوب تصميم وتصنيع بديل، دون حاجة إلى استخدام أحدث أنظمة الأشعة فوق البنفسجية القصوى.

التربية الخاصة.. بين التكنولوجيا والاختصاصي

○ بقلم:
رجاء الجشي

ثمة ظلم صغير قد يحدث كل يوم داخل قاعة دراسية، من دون أن يقصده أحد.

أن نضع أمام عشرين طفلًا النشاط نفسه، بالطريقة نفسها، وفي الوقت نفسه، ثم نندهش لأن بعضهم لم يتعلّم.

وفي التربية الخاصة، يصبح هذا السؤال أكثر إلحاحًا؛ لأن الطفل الذي لا يستجيب للطريقة التي اخترناها قد يُوصف سريعًا بأنه مشتت، أو ضعيف الدافعية، أو غير قادر على إكمال المهمة، بينما قد تكون الحقيقة أبسط وأكثر إحراجًا لنا نحن الكبار: ربما لم نقدّم له المعرفة بالطريقة التي يستطيع استقبالها.

لسنوات طويلة، كان التعليم يملك رفاهية أن يقول للطفل: هذه طريقتنا، حاول أن تتكيف معها.

اليوم، يقلب الذكاء الاصطناعي المعادلة بهدوء.

فالمحتوى الذي كان يُصمم مرة واحدة ليصل إلى الجميع، يمكن الآن أن يُعاد تشكيله مرات عديدة ليصل إلى طفل واحد. والمعلومة ذاتها تستطيع أن ترتدي أكثر من وجه؛ تصبح صورة لمن يفهم بالصورة، وقصة لمن تجذبه الحكاية، ولعبة لمن يحتاج إلى الحركة والتحدي، وتسلسلًا بصريًا بسيطًا لمن يربكه ازدحام التفاصيل.

وهذا التحول، في تقديري، أكبر بكثير من مجرد استخدام تقنية حديثة داخل التعليم.

إنه انتقال من تعليم الطفل الموجود أمامنا، كما اعتدنا أن نعلّم، إلى تعليم الطفل كما يستطيع هو أن يتعلّم.

ومن داخل قاعات التربية الخاصة، تبدو المسألة أكثر وضوحًا. فالطفل قد يمنحنا مفتاحه من دون أن يقول كلمة واحدة. قد يخبرنا، من خلال اهتمامه بشخصية معينة أو لون أو حيوان أو لعبة، عن الطريق الذي يمكن أن نعبر منه إلى انتباهه. وما كان يتطلب في السابق وقتًا طويلًا لإعادة إنتاج المحتوى، بات بالإمكان تشكيله بصورة أسرع وأكثر مرونة باستخدام الذكاء الاصطناعي.

وقد رأيت بنفسي كيف يتغير المشهد عندما يصبح الطفل جزءًا من المادة التعليمية، لا مجرد متلقٍ لها.

ذلك الذي كان ينظر بعيدًا يبدأ بالاقتراب. والذي كان ينتظر انتهاء النشاط يبدأ بالسؤال عما سيأتي بعده. والطفل الذي يصعب استدراجه إلى التفاعل قد يمنح الاختصاصي مساحة أكبر للتواصل، فقط لأن شيئًا على الشاشة أو في القصة قال له بطريقة ما: هذا العالم يعرفك.

وهنا تحديدًا ينبغي ألا ننخدع ببريق التقنية.

فالآلة لم تفهم الطفل.

الاختصاصي هو من فهمه أولًا، ثم استخدم الآلة ليترجم ذلك الفهم إلى تجربة تعليمية.

وهذا الفارق هو ما سيحدد، في السنوات المقبلة، إن كنا أمام تحول حقيقي في التربية الخاصة أم أمام موجة أخرى من الانبهار بالتكنولوجيا.

فالذكاء الاصطناعي يستطيع أن ينتج في دقائق قصة ووسيلة وصورة ونشاطًا، لكنه لا يستطيع أن يقرر وحده لماذا يحتاج هذا الطفل إلى قصة، ولماذا تضر كثرة المثيرات بطفل آخر، ولماذا ينبغي أن نتوقف اليوم عن هدف أكاديمي لنمنح طالبًا مرتبكًا مساحة من الأمان.

تلك ليست قرارات تقنية.

إنها قرارات إنسانية، يصنعها متخصص يعرف أن خلف كل سلوك معنى، وخلف كل استجابة قصة، وأن الطفل لا يأتي إلى الجلسة التعليمية بعقله وحده، بل بمشاعره ومخاوفه وذاكرته وتجربته مع النجاح والفشل.

ولهذا، فإن أكثر ما يثيرني في مستقبل الذكاء الاصطناعي داخل التربية الخاصة ليس عدد الأدوات التي ستظهر، ولا الصور الأكثر واقعية التي سنستطيع إنتاجها، ولا السرعة التي سننجز بها أعمالنا.

ما يثيرني حقًا هو أننا نقترب، ربما للمرة الأولى بهذا الحجم، من امتلاك القدرة على تفصيل المعرفة على مقاس متعلم واحد.

طفل واحد فقط.

وقد يبدو ذلك قليلًا في عالم يتحدث بلغة الملايين، لكنه في التربية الخاصة قد يكون العالم كله.

لقد أمضينا عقودًا نسأل: كيف نجعل الطفل المختلف قادرًا على مواكبة التعليم؟

ربما حان الوقت لأن نقلب السؤال:

كيف نجعل التعليم قادرًا على مواكبة الطفل المختلف؟

اختصاصية التربية الخاصة